



كلمة

معالي السيد / أحمد أبو الغيط  
الأمين العام لجامعة الدول العربية

في

اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني

القاهرة: 2023/11/29

مقرّ الأمانة العامة



الحضورُ الكريم،  
السيداتُ والسادة،

نلتقي اليوم، في التاسع والعشرين من شهر تشرين الثاني، بمناسبة "اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني" للتأكيد على التضامن مع الشعب الفلسطيني في نضاله العادل من أجل استعادة كافة حقوقه المشروعة غير القابلة للتصرف، وفي مقدمتها حقّه في تقرير المصير وإقامة دولته الفلسطينية المستقلة ذات السيادة على خطوط الرابع من حزيران يونيو لعام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية، وفقاً لقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة ومبادرة السلام العربية، وهو اليوم الذي يوافق ذكرى قرار الأمم المتحدة لسنة ألفٍ وتسعمائة وسبعة وأربعين بتقسيم فلسطين، وما ترتّب عليه من "تكبة" الشعب الفلسطيني وإنشاء دولة إسرائيل في أعقاب جريمة تطهير عرقي مُكتملة الأركان ارتكبتها العصابات الصهيونية، في مظلمة تاريخية مُستمرة، مازال يتعرّض لها الشعب الفلسطيني منذ أكثر من سبعة عقود، وتتكرر مشاهدتها اليوم وفصولها، قتلاً وتدميراً وتهجيراً.

السيدات والسادة،

تأتي وقفنا التضامنية اليوم، في ظرفٍ استثنائي تعيشه منطقتنا والعالم بأسره، نشهد فيه عدواناً إسرائيلياً همجياً ووحشياً ضد الشعب الفلسطيني في كافة الأراضي الفلسطينية المحتلة، في الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية، وخاصةً في قطاع غزة المُحاصر منذ سبعة عشر عاماً، والذي يتعرّض منذ شهر أكتوبر الماضي لسلسلة متواصلة من أبشع وأوسع جرائم الحرب والإبادة الجماعية والجرائم ضد الانسانية على



مرأى ومسمع من المُجتمع الدولي الذي يعجز عن وقف هذه الهجمة الإسرائيلية البربرية على أكثر من مليونين وثلاثمائة ألف فلسطيني من أهالي القطاع مُعرضون للموت المُحقّق إمّا قصفاً بالطائرات، أو جوعاً وعطشاً بسبب قطع المياه والإمدادات الغذائية ومنع دخول المُساعدات، أو جرّاء توقّف الأجهزة الطبيّة عن العمل نتيجة نفاذ الوقود.. ليبقى السؤال إلى متى يستطيع الضمير الإنساني التغاضي عن تحمّل هذه المجازر المروّعة وحرب الإبادة المفتوحة بهذا التعطّش الإسرائيلي لسفك دماء الأبرياء من المدنيين الفلسطينيين؟

ألم يحن الوقت لوقف العدوان والجرائم والتوقّف عن سياسة الإفلات من العقاب، وضرورة مُلاحقة المسؤولين الإسرائيليين في المحاكم الدولية عن ارتكابهم جرائم الحرب ضد الشعب الفلسطيني؟!، وفي هذا السياق أرحّب بالشكاوى الرسمية التي قدّمها العديد من الدول إلى المدّعي العام للمحكمة الجنائية الدولية للتحقيق في هذه الجرائم وأطالب بضرورة الإسراع في إجراءات التحقيق ومُحاسبة كافة المسؤولين الإسرائيليين عنها.

السيدات والسادة،

إننا نعيشُ مرحلةً فاصلةً في تاريخ القضية الفلسطينية، التي تسعى حكومة الحرب الإسرائيلية المُتطرّفة لتصفيتها، والقضاء على أية فرصة مُتبقية لتحقيق الأمن والسلام والاستقرار في المنطقة عبر الإصرار على حرمان الشعب الفلسطيني من استعادة حقوقه المشروعة في الحرية والاستقلال، والاستمرار في هذه الحرب العدوانية التي تُهدد باشتعال المنطقة برمتها، والتي أدّت حتى الآن، إلى استشهاد وإصابة عشرات الألاف من الفلسطينيين غالبيتهم من الأطفال والنساء، وعبر المُضيّ في جريمة التطهير



العربي والتهجير القسري، التي هي جريمة حرب وفق اتفاقية جنيف الرابعة، مع التأكيد على ضرورة أن تكون هناك وقفة جادة وحقيقية من كافة الأطراف الدولية الفاعلة للتصدي لهذه المخططات ووقف هذا العدوان الإسرائيلي وحماية المدنيين الفلسطينيين والاسراع بإدخال المساعدات الإنسانية العاجلة والضرورية التي تُلبي احتياجات أهالي قطاع غزة.

الحضور الكريم،

لقد حدّرنا مراراً وتكراراً من عدم تنفيذ الحلّ العادل للقضية الفلسطينية على مدار ما يزيد عن 76 عاماً وعدم التصدي لجرائم الاحتلال الاستعماري الاسرائيلي وسياساته المُنهجة لتقويض حلّ الدولتين، فضلاً عن دعم بعض الأطراف غير المشروط للاحتلال الاسرائيلي وتحصينه من المُساءلة، وإنّ تجاهل هذه التحذيرات هو الذي أدى إلى تدهور الوضع بصورة خطيرة، وهو ما يتطلّب ردع الاحتلال وإلزامه بالانصياع للإرادة الدولية، وإذ أرحب باتفاق الهدنة الإنسانية المؤقتة فإنني أؤكد على أن المطلوب من المجتمع الدولي ومجلس الأمن تحمّل مسؤولياته في تحقيق وقف فوري ومُستدام لإطلاق النار وتوفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني تمهيداً لبدء عملية سلام جادة وحقيقية تُفضي لإنهاء هذا الاحتلال العنصري البغيض، وهو السبيل الوحيد لأمن واستقرار المنطقة.



السيدات والسادة،

إنّ الوضع الإنساني الخطير في قطاع غزة يتطلّب تضافر كافة الجهود من أجل تلبية الاحتياجات الإنسانية لسكانه، وفي هذا الصدد أُشير إلى جهود الدول العربية وكذلك الأمانة العامة لجامعة الدول العربية في تقديم الدعم الإنساني والصحي والإغاثي إلى الشعب الفلسطيني، بالتعاون مع الهلال الأحمر المصري، وإذ تُشيد الأمانة العامة بجهود كافة الدول والهيئات الإغاثية والفعاليات الشعبية لتقديم الدعم الإغاثي للقطاع وبشكلٍ خاص جهود جمهورية مصر العربية في استقبال قوافل المُساعدات وإدخالها للقطاع، فإننا نوّكد على ضرورة استمرار وزيادة حجم المُساعدات المُقدّمة لتلبية احتياجات أهالي القطاع الإنسانية.

السيدات والسادة،

في اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني، أتوجّه بتحية اعتزاز وتقدير إلى جميع المُتضامنين مع الشعب الفلسطيني حول العالم، دولاً وشعوباً، الذين صدحت أصواتهم انتصاراً لقيم الحق والعدل ومُطالبَةً بوقف إطلاق النار وحماية الشعب الفلسطيني، وبضرورة استعادة حق الشعب الفلسطيني بالحرية والاستقلال، فكان لجهودهم تأثير في مواقف دولهم، وستبقى أصواتهم أصواتاً للحق والحقيقة، وأود هنا الترحيب باعترام الحكومة الإسبانية الاعتراف بدولة فلسطين وبعاصمتها القدس الشرقية، وأطالب جميع الدول التي لم تتخذ بعد هذه الخطوة بسُرعة اتخاذها التزاماً بجلّ الدولتين وتعزيزاً لفرص تحقيق السلام في المنطقة.



في الختام،

نقفُ تقديراً واحتراماً لأرواح الشهداء الفلسطينيين الأبرار الذين سقطوا جراء آلة الحرب والعدوان الإسرائيلي، ولكل أبناء الشعب الفلسطيني الصامد المُرابط، بكلِ مكُوناته، الأسرى والجرحى، الرجال والنساء والشيوخ والأطفال، على شجاعتِهِم وبسالَتِهِم، وصمودِهِم الأسطوري وتضحياتِهِم تمسكاً بأرضِهِم وحقِّهِم، وفي سبيلِ أحلامِهِم وتطلَّعاتِهِم لمستقبلٍ أفضلِ يعمُّهُ السلام والحرية على أرضِ ترابِهِم الوطني في دولتِهِم المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

لنُجدد عهدنا لفلسطين الدولة الحرّة المُستقلة،

شكراً لكم.